عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 44

الْإِثْنَيْن: 15/ شَوَّال/ 1446هـ – 14/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (44) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَانِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ- ج15	3
2	★ ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم – هذا الامر الثالث-ق6	3
3	✿ عنواننا الثاني: أَنَّنا نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد. ج2	3
4	☜ ملخص حول مفهوم العبد الوجيه ومكانته عند العترة الطاهرة	4
5	← العبد الوجيه في المفهوم القرآني: مكانته، علاقته بوجه الله وصفاته العقائدية	4
6	☜ الدين القيم بين الفطرة والتوسل	5
7	← حقيقة الدين القيم بين الفطرة والتوسل	5
8	← الصلاة والتسليم في دين العترة الطاهرة ومعناه العميق	7
9	☜ الإحسان والتسليم العقائدي	7
10	← المودة في القربى وعلاقتها بالإحسان والتسليم	7
11	← الإحسان وإسلام الوجه لله في القرآن الكريم والعروة الوثقى وإسلام القلب لله ← التسليم العقائدي وعلاقته بالهداية القلبية	8
12	☜ التحديات العقائدية والصراع التاريخي	9
13	← الصراع التاريخي بين الدين الإلهي والدين السياسي	9
14	← الإعداد العقائدي لدين الإمام المنتظر	10
15	☜ وجه الله والسعي إليه	10
16	← لعبد الوجيه والعمل الصالح وإرادة وجه الله	10
17	← الصبر مع الذين يريدون وجه الله	12
18	← رفض المنافقين وإكرام أولياء الله ودعوة للتأمل	13
19	☜ البراءة الفكرية والعقيدة العملية	15
20	← إبتغاء وجه الله في الإنفاق والعمل الصالح ← العهد الأكبر وأهمية الوفاء به والصبر والإنفاق ابتغاء وجه الله	15
21	← زُبدةُ القول، زُبدةُ المخض مِن كُلِّ ذٰلك تتجلّى في هٰذِهِ الآية حيث البراءة الفكرية وأثرها العقائدي	17
22	☜ التوسل ودوره في العقيدة	20
23	← التوسل بمقام أهل البيت ودوره في العقيدة	20
24	← زيارة آل ياسين والتوجه إلى بقية الله	20
25	← دعاء الندبة بين التوسل والتوجه	23
26	☜ السجود والتوجه الروحي المعنوي الى وجه الله	25
27	← السجود لوجه الله العترة الطاهرة ومعناه العميق	25
28	← المقامين العقائديين للتوسل: التوسل اليهم وبهم في الزيارة الرجبية الجامعة	27
29	أسئلة اختبارية	29

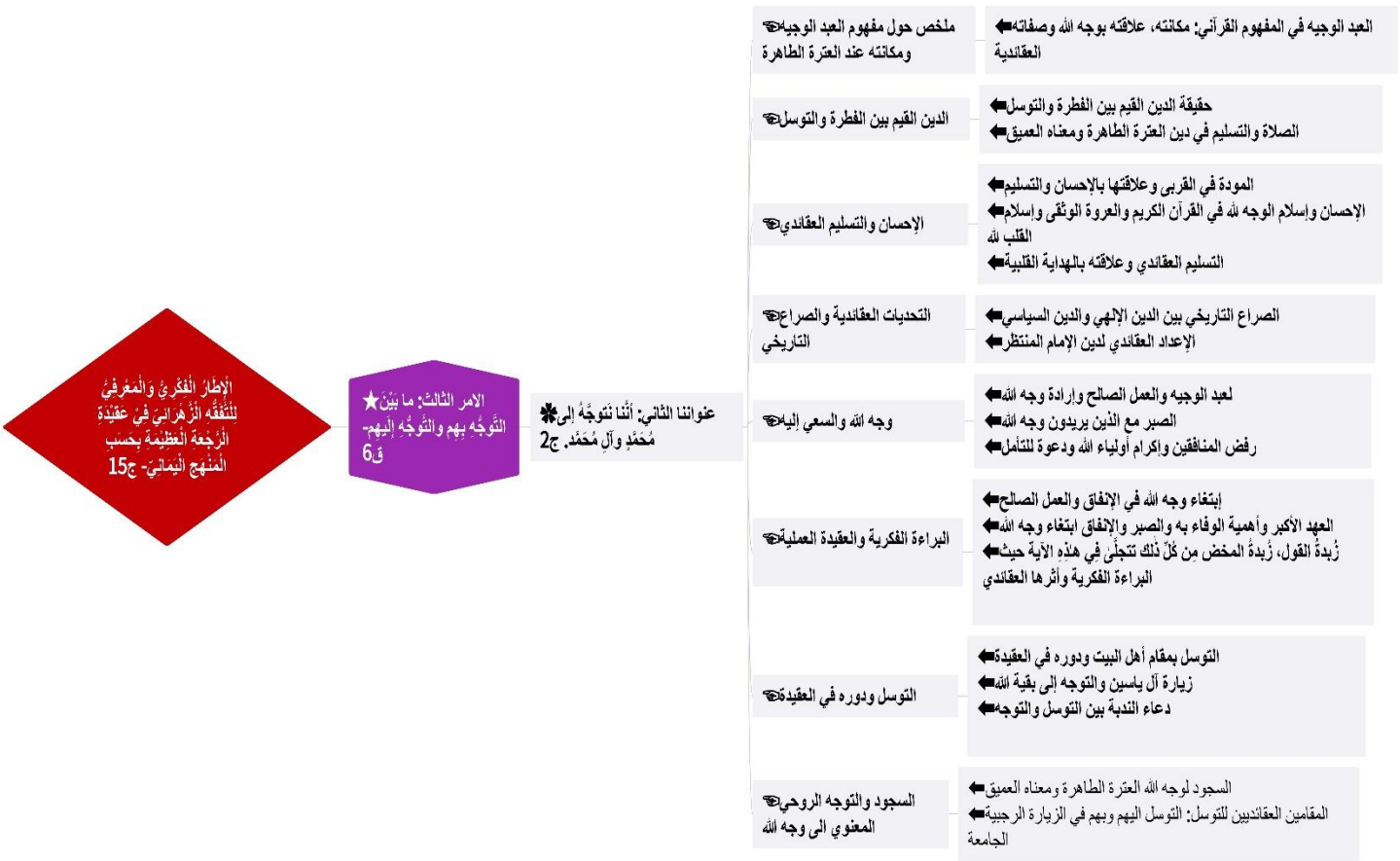

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدْرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج15

الإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

أوَّلاً: ثباتَ العَقيدةِ	ثانياً: التَّعمُّقُ فِي عَقيدةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة
أعني عَقِيْدةَ الرَّجعةَ العَظيمة، ثَباتَ العَقيدةِ عِبْرَ استطعَامِهَا العَقليّ والقَلبِيّ واستشرابِها.	مِن خِلالِ سَبْرِ أَغْوَارِهَا الرُّوحِيَّة.

ق6

"ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم"

هذا الامر والعنوان الثالث

إلى هنا يكونُ كلامي قَدْ تمَّ فِي عُنوانَين:

الأوَّل: "التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن".

الثَّاني: "دِرايةُ الحَدِيث المعصُومِيّ ورِعايَتُه"

عنواننا الثاني: أنَّنا نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد. ج2

ملخص حول مفهوم العبد الوجيه ومكانته عند العترة الطاهرة

العبد الوجيه في المفهوم القرآني: مكانته، علاقته بوجه الله، وصفاته العقائدية

★ عرضتُ بينَ أيدِيكُم فِي الحلقةِ الماضية مجموعةً من الآياتِ منها مَا شَكَّلَ لنَا مُقارَبةً قُرآنيَّة لتقريبِ معنى ومَضمونِ تَوَجُّهنا إليهِم، ثُمَّ نقلتُ الحديثَ إلى آياتٍ تُخبِرنا صَراحةً مِن أنَّ اللهَ شَيءٌ وَوجْهَهُ شيءٌ آخر، لأنَّ اللهَ خَالِقٌ سُبحانَهُ وتعالى وَوَجهَهُ مَخلُوقٌ هُوَ المخلوقُ الأعظم الَّذي خلقَهُ فَاستقرَّ فِي ظِلِّهِ فلا يخرجُ مِنهُ إلى غيره، وعَرَّجتُ بعدَ ذَلِكَ على ذِكرِ العَبد الوَجِيه.

★ **"العَبْدُ الوَجِيه"؛**

☜ **هُوَ العَبدُ الَّذي وَجهُهُ باتِّجاه وَجِه اللهِ، ولِذا يَنالُ منزلةً، يَنالُ منزلةً رفيعةً، هؤلاءِ هُم الَّذينَ مَحضُوا الإيمان.**

★ قرأتُ عليكُم ما جَاءَ فِي الكتاب الكَريمِ مِن وَصْفِ موسى النَّبيّ بأنَّهُ وجيهٌ عندَ اللهِ، ومِن وَصفِ عِيسَى المسيح بأنَّهُ وجيهٌ عندَ اللهِ، وأشرتُ إلى ما جاءَ فِي زِيارةِ عاشُوراء لا أُريدُ أَن أُعيدَ الكلامَ المتقدِّمَ بتفاصيلِهِ، إنَّما أُريدُ أن أبدأَ فِي هذهِ الحلقةِ مِن حَيثُ انتهيت كي يتكامَلَ البحثُ وكي يستمرَّ الموضوعُ واضِحاً بينَ أيدِيكُم.

★ **ثُمَّ حدَّثتكم عن أوَّلِ صِفةٍ من صِفاتِ العَبدِ الوَجيه،**

☜ أوَّلُ صِفةٍ هي إقامةُ وَجْهِهِ باتِّجاهِ وَجه اللهِ، قرأتُ عليكم ما جاء في سورةِ يونس إنَّها الآيةُ (105) بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾،

☜ مِن الَّذينَ لا يضعونَ الأسماءَ الحُسْنى مَواضِعَها الَّتي وَضَعَها القُرآنُ وبَيَّنتها لنَا العِتْرَةُ الطَّاهِرَة، سقيفةُ بني ساعدة وسقيفةُ بني طوسي هؤلاءِ هُم المشركون الَّذينَ ألْحَدوا فِي أسماء اللهِ الحُسْنى بِحَسَبِ تَفاسيرهم، بحسبِ كُتُبِهِم العقائديَّة، بِحسَبِ بَيانَاتِهِم الدِّينيَّة، أخرَجُوا الأسماءَ الحُسْنى مِن مَواضِعهَا وهذا هُوَ الإلحادُ فِي الكتابِ الكريم،

☜ لأنَّ هؤلاءِ تَوحِيدُهم ليسَ مَمزُوجاً بالتَّوسُّل، تَوحِيدُهُم تَوحيدٌ إبليسيٌّ، أتحدَّثُ عَن توحيدِ سَقيفةِ بني سَاعدة وعَن توحيدِ سَقيفةِ بني طُوسي.

الدين القيم بين الفطرة والتوسل

حقيقة الدين القيم بين الفطرة والتوسل

★ وقرأتُ عليكم ما جاءَ فِي الآيةِ (30) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الرُّوم:

✿ ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً** - المضمونُ المتقدِّم فِي الآية الَّتي قَرأتها عليكُم مِن سُورةِ يونس لكنَّ التَّفصِيلَ هُنَا - **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾،

☜ **هذا هُوَ الَّذي يُريدهُ الله،**

- ✓ يُريدُ توحيداً مَمزوجاً بالتَّوسُّل، مِثلما هُوَ توحيدُ الملائكةِ الْمُقرَّبين الَّذينَ سَجدوا مُتوسِّلينَ فِي تَوحِيدِهم بأبينا آدَم،
- ✓ أمَّا إبليسُ فإنَّهُ أرادَ أن يَكُونَ مُوحِّداً وأن يكونَ توحيدهُ ليسَ مَمزُوجاً بالتَّوسُّل فَطُرِدَ ولُعِن،
- ✓ ألَا لَعنةُ اللهِ على كُلِّ أحدٍ يُوحِّدُ اللهَ تَوحِيداً ليسَ ممزُوجاً بالتَّوسُّل، ألَا لعنةُ اللهِ عَليهِم جميعاً، هؤلاءِ على دِينِ إبليس الأبالِسة وشيطان الشَّياطِين.

✿ **لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ** –

☜ **"الدِّينُ القَيِّمُ"؛**

- ✓ هُوَ هذا الَّذي تَوحيدهُ يُمازِجهُ التَّوسُّل، هذا هُوَ الدِّينُ القَيِّم دِينُ الفِطرة –

✿ **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾،

- مِثلما يُخاطِبُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الشِّيعة ويقولُ لَهُم: (**إنَّ أكثرَ الحَقِّ فِيمَا تُنْكِرون**)، هذا البرنامجُ يُحَدِّثكُم عن عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة الَّتي يُنكِرُها مراجِعُكم ولا يَفقَهُونها، وحتَّى إذا أقرُّوا بها هُم لا يَعرِفُونها لا يَعرِفونَ أسرارها ولا يَعرِفونَ تفاصِيلَها الَّتي وردت فِي الكتابِ الكريم وفِي الرِّواياتِ وفِي الأدعيةِ والزِّيارات، لأنَّهم على دِينٍ لا علاقة لهُ بدين العِتْرةِ الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، ﴿**ذَٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾.

★ وإلى الآيةِ (43) بَعدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورةِ الرُّوم مِن السُورةِ نَفسِهَا:

✿ ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ**﴾،

- ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ﴾، الدِّينُ القَيِّمُ بحسَبِ بياناتِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن في حدِيث المعرفةِ بالنَّورانِيَّة هُوَ هُوَ نَفسُهُ دِينُ القَيِّمَة الَّذي جاءَ مَذكُوراً في سورة البَيِّنة.

فهذا الْمَعلَمُ الأوَّل، الصِّفةُ الأولى، المقامُ الأوَّل، الحالةُ الأولى، عَبِّروا ما شِئتُم مِن حَالاتِ العَبدِ الوَجِيه

إنَّهُ يُقِيمُ وَجْهَهُ فِي فِناءِ وَجْه اللّه، يُقِيمُ وَجْهَهُ إِقامَةً حَنيفيَّةً فِي فِناءِ وَجْه اللّه، إنَّهُ يُقِيمُ وَجْهَهُ في مُواجِهةِ وَجْه اللّه، يَتوجَّهُ إلى وَجْه اللّه،

لا أنَّهُ يَتوجَّهُ بِوَجْه اللّه وإنَّما يَتوجَّهُ إلى وَجه اللّه.

الآياتُ وفيرةٌ وفيرةٌ، وسأذهبُ بِكُم إلى سُورةِ البقرة، وإلى الآيةِ الثَّانيةِ بَعدَ العَاشرةِ بعدَ المئة بعدَ البَسْمَلةِ من سورةِ البَقرَة:

﴿بَلَىٰ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

إذاً الصِّفةُ الثَّانِية: "إسلامُ الوَجْه"

والإسلامُ تَعني التَّسلِيم، أنَّهُ يُسَلِّمُ وَجْهَهُ لِوجه اللّه، نَحْنُ نتحدَّثُ هنا عَن القَلْب، المضمونُ الَّذي يَرِدُ في الزِّيارات الشَّريفة: (وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم - هو هذا - وَرَأيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة)، هذهِ آثارُ التَّسلِيم، - الآثارُ العَمليَّة أينَ تَظهَر؟ - وَرَأيِي لَكُم تَبَع)، إنَّما كَانَ رَأيِي تَبَعاً لَكُم لأنَّ قَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم، وكانت نُصرَتي مُعدَّةً لَكُم لأنَّ قَلبِي مُسَلِّمٌ لَكُم، إلى بقيَّة المضامين الَّتي تَرِدُ في الزِّيارات الشَّريفة، هيَ تَتفرَّعُ على هذا المعنى،

الصلاة والتسليم في دين العترة الطاهرة ومعناه العميق

★ التَّسليمُ لِمَن؟ التَّسلِيمُ لِلَّذِي نُصَلِّي عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾، التَّسْلِيمُ لِهذا،

★ وهذا الَّذي نُسَلِّمُ عليه هُوَ الَّذي قالَ لنا؛ "إذا صَلَّيتُم عَلَيَّ حَذارِ حَذارِ أن تُصَلُّوا الصَّلاةَ البَتراء"، هُوَ الَّذي حذَّرنا مِنَ الصَّلاةِ البَتراء الَّتي تعني أنَّ دِيننا دِينٌ أبْتَر، فَحِينما نُصَلِّي عليهِ نُصَلِّي على آلِهِ فِي الوقتِ نَفسِهِ بِنفسِ المعنى، بنفس المضمون، بِنفس المرتبة والتَّسلِيمُ لهُ وَلَهُم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، (وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم)، ﴿**بَلَىٰ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾.

الإحسان والتسليم العقائدي

المودة في القربى وعلاقتها بالإحسان والتسليم

★ إذا ذهبتُ بكم إلى سورةِ الشورى، إلى الآيةِ (23) بعدَ البَسْمَلَة إنَّها آيةُ المودَّة:

✿ ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً** –

- "**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً**"؛ إنَّهُ الَّذي يَزدَادُ مَعرِفَةً، وحِينما يَزدادُ مَعرِفةً يزدادُ حُبّاً، وحِينما يَزدادُ حُبّاً يزدادُ تَسلِيماً –

✿ **نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾، هذا هُوَ الْمُحسِن، الْمُحسِنُ هُوَ هذا، الْمُحسِنُ هُو الَّذي يَتلبَّسُ في هذهِ الحَسَنة.

- مَن يَزدادُ حُسْناً في مودَّتِهِ، إنَّما يزدادُ حُسْناً في مودَّتِهِ إذا ازدادَ مَعرِفةً، إذا تَزَيَّنَ عقلهُ وقَلبُهُ بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ بِحكْمَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَة، إذا ازدادَ مَعرِفةً فإنَّهُ يزدادُ حُبّاً وعِشقاً، وإذا كانَ ذلكَ ازدادَ تَسلِيماً، وإذا ازدادَ تَسلِيماً ازدادَ إخلاصاً، فهذا هُوَ الْمُحسِنُ.

الإحسان وإسلام الوجه لله في القرآن الكريم
والعروة الوثقى وإسلام القلب لله

✿ ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ –

- مَن أَسْلَمَ قَلبَهُ، الآيةُ لا تتحدَّثُ عَن هذا الوَجْه، ما مَعنى أنَّهُ يُسْلِمُ وَجْهَهُ الجسديّ؟ لا معنى لذلك، وَجهُ الإنسانِ حَقيقتهُ الَّتي يَتوجَّهُ بِها إلى الله قَلبُهُ –

✿ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

★ وإلى سورة النِّساء إلى الآيةِ (125) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيْنَاً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ - "وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً"؛ هذا هُوَ الدِّينُ الأحسن - وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيْلاً﴾.

✿ حاجَتُنا هُنا في الشَّطرِ الأوَّلِ مِنَ الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أعتقدُ أنَّ الآية واضِحةٌ بعدَ البَيان المتقدِّمِ في الآيةِ الَّتي تَلوتُها عليكُم قبلَ قليل في المضمونِ نَفسِه.

★ ومِن سورة النِّساء أذهبُ بِكُم إلى سورةِ لقمان، وإلى الآيةِ (22) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾،

- العُروةُ الوُثقى عُنوانٌ لعليٍّ، وفي جِهةٍ مِن جِهاتِها عُنوانٌ لِوَلايَةِ عَليٍّ، يُسْلِمُ وَجْهَهُ إلى الله إنَّما يَتحقَّقُ هذا المعنى مِثلما مَرَّ علينا في الآيَتَين الْمُتقدِّمَتين.

التسليم العقائدي وعلاقته بالهداية القلبية

★ أو ما يأتينا في الآيةِ (20) بعدَ البَسْمَلَة مِن سُورةِ آلِ عِمْرَان:

✿ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾، إلى آخرِ ما جَاءَ في الآيةِ الكريمةِ حَيثُ الحديثُ عَن الَّذينَ أُوتُوا الكِتاب عن اليهود والنَّصارى

✿ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ - أَسْلَمتُ قَلبِيَ للّه، وهذا المعنى عَمَلِيَّاً يتحقَّقُ على أرض الواقِع مِثلما نقرأُ في الزِّيارات الشَّريفة:

☜ **(وَقَلبِي لَكُم مُسَلّم)**، لأنَّنا كيفَ نستطيعُ أن نُنَفِّذَ هذا الأمرَ عَمليَّاً معَ اللّه، هُناكَ حِجابٌ فِيمَا بيننا وبينَ اللّه لذلكَ فإنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى جعلَ الأنبياءَ والرُّسُلَ والأوصياءَ جَعلَهُم وَسيلةً للتَّواصُلِ مَعَه –

✿ **وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ** - وَالأُمِّيِّينَ مِنَ العَربِ مِن أهلِ مكَّة، مِن أهلِ أُم القُرى والَّذينَ حولَها - **وَأَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾**، "أَأَسْلَمْتُم"؛ ليسَ باللِّسان، أَأَسْلَمْتُم بِقُلُوبِكُم؟

- **"وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ"، وهذا الخِطابُ مُوجَّهٌ لنا أيضاً؛**
  - ✓ أَأَسْلَمْنَا؟ أم أنَّنا مُسْلِمونَ ننطقُ شهادات الإسلامِ فقط، ننطقُ الشَّهادَةَ الأُولى والثانيةَ والثَّالِثة فإنَّ الإسلامَ مُنحَصِرٌ بهذهِ الشهادات في مُستوى الألفاظ، إلَّا أنَّ الخِطابَ هنا لا يرتبطُ بالألفاظ، الخِطابُ يرتبطُ بالقُلُوب.
- **﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ** - أَسْلَمْتُ قَلْبِيَ لِلّه - **وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا** - الهِدايةُ في القَلْب وليست في اللِّسَان - **فَإِنْ أَسْلَمُوا** - فَإن أَسْلَمُوا قُلُوبَهُم - **فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾**،
- وإن تَوَلَّوا عَنكَ لأنَّ إسلامَ القُلُوبِ يَكُونُ لكَ يَا رَسُولَ اللّه أن يُسلِموا قُلُوبَهُم إليك ومَعك، مِثلما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامِعةِ الكبيرة: (فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم)، هذا هُوَ الإسلام؛ أنَّنا نُسْلِمُ قُلُوبَنا، نُسَلِّم قُلُوبَنا لَهُم، **"فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا"**، هُم حِينما يَتوَلَّون إنَّما يَنصَرِفُونَ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله.

التحديات العقائدية والصراع التاريخي

الصراع التاريخي بين الدين الإلهي والدين السياسي

✿ **﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** - وَلِذلكَ جاءت الآيةُ مباشرةً: **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** - وليسَ يكفُرونَ باللّه، يَكفُرونَ بِوسَائل اللّه بالوَسيلَة العُظمى - إلى أن تَقُولَ الآيةُ: **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**.

- **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** - وماذا يفعلون؟ - **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾**، مِثلما فعلت سقيفةُ بني ساعدة قَتَلوا رَسُولَ اللّه، الصَّحابَةُ قَتَلُوا رَسُولَ اللّه سَمَّموه، ثُمَّ قَتَلُوا الزَّهراءَ فَاطِمَة وَقَتَلُوا جَنِينَها، واستمرَّ هذا الأمرُ في الَّذينَ على دِينِهم على دِينِ سَقيفةِ بني ساعدة، قَتَلُوا عَلِيَّاً وَقَتَلُوا حَسَناً وحُسَيناً قَتَلُوا الأَئِمَّة جَمِيعاً.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ - وماذا يفعلون؟ - وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾،
  - ✓ يأمرونَ باتِّباع النَّبِيِّين، يأمُرونَ باتِّباعِ الوَصِيِّين، إنَّهُم يَقتُلُونَ النَّبِيِّين فإن لم يُدرِكوا زَمانَ النَّبِيِّين سيقتلونَ الَّذينَ يَأمُرونَ النَّاسَ باتِّباعِ دِينِ النَّبِيِّين بَعيداً عَن دِينِ رِجالِ الدِّين،

★ هذا الصِّراعُ القديمُ الجديد دِينُ الأنبياءِ والأوصياء ودِينُ الأحبارِ والرُّهبانِ والصَّحابَة، هُناكَ دِينُ عليٍّ وهُناكَ دِينُ الصَّحابَة، هُناكَ دِينُ النَّبِيِّينَ مِن بني إسرائيل، وهُناكَ دِينُ الأحبار، هُناكَ دِينُ عِيسَى ابنِ مَريم وهُناكَ دِينُ الرُّهبانِ والقِسِّيسِين، هذا الأمرُ موجودٌ على طول التأريخ

الإعداد العقائدي لدين الإمام المنتظر

★ إلى أن غابَ إمامُ زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فَهُناكَ دِينُ صاحِب الزَّمان وهُناكَ دِينُ المراجعِ الطُوسيّين اللُّعناء، هذا الَّذي تسمعونَهُ فِي هذهِ البرامجِ عِبرَ هذهِ الشَّاشة هذهِ مُقَدِّماتٌ هذا تمهيدٌ لدينِ صَاحِب الزَّمان، لا أدري متى سيأتي، لكنَّني أعلَمُ أنَّ الحقائقَ هذهِ هي مُقدِّماتٌ لدينِ صاحِب الزَّمان، هذا تَمهيدٌ لِلعُقُولِ كي تَكُونَ مُستعدَّةً وكي تَكُونَ مُوطِّنَةً نَفسَها على أن تُسلِّمَ على أن تُسَلِّم تِلكَ القُلُوبُ وتِلكَ العُقُولُ لإمامِ زمانها حِينَ ظُهورِهِ الشَّريف، أكانَ في هذا الجيلِ، في الأجيال القادمةِ، العِلمُ عِندَ بقيَّة الله.

★ الآياتُ واضِحةٌ وواضحةٌ جِدَّاً وهذا هُوَ المطلوبُ مِن الباحثِ عن الحقيقة؛ "**أن يَكُونَ عَبداً وَجِيهاً**".

★ "**العَبدُ الوَجِيهُ**"؛ لابُدَّ أن يُقِيمَ وَجْهَهُ في فِناءِ وَجْه الله، ولابُدَّ أن يُسْلِمَ، لابُدَّ أن يُسْلِمَ وأن يُسَلِّمَ وأن يَضعَ وَجْهَهُ فِي طَاعَةِ وعُبُوديَّةِ وَجْه الله، ﴿**وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾، إذاً هُناكَ إقامةُ الوَجْه، وهُناكَ إسلامُ الوَجْه، مِن جِهة العَبْد، العَبْدُ يُقِيمُ وَجْهَهُ، العَبْدُ يُسْلِمُ وَجْهَهُ.

وجه الله والسعي إليه

العبد الوجيه والعمل الصالح وإرادة وجه الله

★ لا زالَ الكلامُ في الاتِّجاهِ نَفسهِ، العَبْدُ الوَجِيهُ الَّذي وَجهَهُ باتِّجاهِ وَجه الله، يَتَّصِفُ بأنَّهُ يُقِيمُ وَجْهَهُ باتِّجاه وَجْه الله، يُسْلِمُ وَجْهَهُ في فِناءِ طَاعةِ وعُبوديَّةِ وَجْه الله،

★ ماذا يُريدُ مِن كُلِّ ذلك؟ يُريدُ وَجْه الله، هُوَ لا يُريدُ شيئاً، يُريدُ وَجه الله، فَهُوَ يُقِيمُ وَجْهَهُ ويُسْلِمُ وَجْهَهُ فِي فِناءِ القُربِ مِن أَلطَافِ وَجْه الله.

★ الآيةُ (38) بعدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الرُّوم والَّتي بعدها:

✿ ﴿**فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ** - هذهِ مَصادِيقُ مِنَ العَملِ الصَّالِح -**ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾،

- بغض النَّظرِ عَن تفاصيلِ الآيةِ، إنَّما تركيزي على الجهةِ المرتبطةِ بموضوع هذهِ الحلقة، أنَّنا نَتوجَّهُ إِلَيهِم، نَتوجَّهُ إلى وَجه الله.
- **الَّذينَ يُريدونَ وَجْهَ اللهِ فِي كُلِّ شيءٍ**،

✓ يُريدونَ وَجهَ اللهِ بِعُقُولِهم بِما هِيَ هِيَ عُقُول،
✓ وبِقُلُوبِهم بما هِيَ هِيَ قُلُوب،
✓ يُريدونَ وَجه اللهِ فَيمَا يَتعَلَّمُونهُ مِن عِلمٍ،
✓ وفِيما يَعرِفُونَهُ مِن مَعرفةٍ،
✓ يُريدونَ وَجْه اللهِ بِما يعتقدونَهُ مِن عَقيدةٍ سَلِيمة،
✓ يُريدونَ وَجه اللهِ فِي يقظَتِهم ومَنامِهم،
✓ يُريدونَ وَجهَ اللهِ فِي كُلِّ شأنٍ مِن شُؤونِ حَياتِهم الدِّينيَّةِ وحياتِهم الدُّنيويَّة،
✓ يُريدونَ وَجه اللهِ فِي عِباداتِهم وفِي أعمالِهم الصَّالِحة،
✓ فِي حَركاتِهم وفِي سُكُونِهم يُريدونَ وَجْهَ الله،

- هذا هُوَ المضمونُ العامُ المهيمنُ والمسيطرُ على قُلُوبِهم وعُقُولِهم، لا يعني أنَّهُم لا يرتَكِبونَ المعاصي، لا يعني أنَّهم لا يُخطِئون،
- لا يعني أنَّهُم لا يَجهلون، نَحْنُ نتحدَّثُ عَن شِيعَةٍ يَختلطُ عِلمُهُم بِجهلِهِم وسَفاهَتُهم بِحكَمَتِهم مِن أمثالِنا، ويَختلِطُ ضَلالُهم بِهُدَاهُم، يَختَلِطُ كُلُّ شيءٍ عِندَهُم معَ الأشياء الأُخرى،
- لكنَّ النِّيَّة العامَّة والنِّيَّة الأصلَ فِيما تَأسَّست عليهِ عُقُولُهم وقُلُوبُهم أنَّهُم يُريدونَ وَجْه الله، لا يُريدونَ وَجهَ غيرِهِ، وهذا هُوَ الَّذي تتحدَّثُ هذهِ الآياتُ عنه.

✿ **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾،

- الْمُفْلِحُونَ النَّاجِحونَ الفَائزونَ هُم الَّذينَ لا يُريدونَ إلَّا وَجْهَ الله.

✿ الآيةُ الَّتي بعدها: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾،

- الَّذِينَ يَتضاعَفُ أجرُهم، يتضاعَفُ ثَوابُهم، يتضاعفُ فَضلُهم أضعافاً أضعافاً، وكُلُّ إنسانٍ بِحسَبِ نِيَّتِهِ،
- **نَحنُ لسنا فِي سوق البقَّالِين** حتَّى يُحَدَّدَ كُلُّ ذلكَ بالأرقام، جُودهُ سُبحانَهُ وتعالى لا حُدودَ لهُ، إلَّا أنَّ العطاءَ يكونُ بِحكمةٍ، وإنَّما يكونُ العَطاءُ بِحكمةٍ فإنَّهُ يكونُ على أساسِ نِيَّةِ الإنسان، على أساسِ قِيمةِ عَقلِهِ، فَقِيمةُ كُلُّ امرئٍ ما يُحسِن كما يقولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن، (قِيمَةُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ)، ما يُحسِنهُ مِن حِكمةٍ، ما يُحسِنهُ مِن مَعرِفةٍ، ما يُحسِنُهُ من علمٍ، ما يُحسِنهُ مِن عَملٍ صَالحٍ، قِيمةُ المرء في هذا، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.

الصبر مع الذين يريدون وجه الله

★ في سورة الكهف، إنَّها الآيةُ (28) بعدَ البَسْمَلَة:

❖ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ - ماذا يُريدون؟ - يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾،

- **"الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبُّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ"**، بِحسَبِ الآيةِ وما جاءَ في بَيانِ مَعناها؛ "سَلْمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ وأمثالهُ هؤلاءِ هُم.
- قطعاً الخطابُ لِرَسُول الله، لكنَّ النَّبيَّ الأعظمَ لا يُمكِنُ أن يُخاطَبَ بهذا الخطابِ لنفسِهِ،
- **لكنَّهُ الخِطابُ القرآنيُّ بلسانِ إيَّاكِ أَعنِي وَاسمَعِي يا جَارة**،

← الألفاظُ تُوَجَّهُ لِرَسُول الله والمضمونُ يُوجَّهُ لِي ولَكُم للأُمَّة،

← **وهذهِ القاعدةُ مِن أهمِّ قواعدِ تفسيرِ القُرآنِ بِحسَبِ المنهجِ العَلَويّ، بِحسَبِ المنهجِ الغَديري؛**

✓ "مِن أنَّ القُرآنَ نَزلَ بِهذا اللِّسان بِلِسانِ إيَّاكِ أعنِي واسمَعِي يا جارة"، هذا الخِطابُ في مضمونهِ لا يُناسِبُ رَسُولَ الله، هذا الخِطابُ يُناسِبُني أنا، يُناسِبُكُم أنتُم، يُناسِبُ الصَّحابَة.

❖ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ - ماذا يُرِيدون؟ - يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾، إلى آخر الآية،

☜ كلامُنا هنا؛ مِن أنَّ العَبِيدَ الوُجَهاء، مِن أنَّ العَبدَ الوَجِيه

✓ يُقِيمُ وَجْهَهُ فِي فِناءِ وَجه الله، يُسْلِمُ وَجْهَهُ فِي فِناءِ وَجْه الله، ماذا يُرِيد؟

← يُريدُ وَجْهَ الله لا يُرِيدُ شيئاً آخر، ولِذا جاءت الآيةُ واضحةً في مَضمونِها ودَلالَتِها: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** - هؤلاء الَّذين يستحقُّونَ أن يُحتَرَمُوا، يَستحقُّونَ أن تكونَ مَعَهُم حتَّى لو كانت الدُّنيا تُعانِدُهم - **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ**﴾، حتَّى لو عاندتُهم الدُّنيا وعَاداهُم أبناءُ الدُّنيا.

رفض المنافقين وإكرام أولياء الله ودعوة للتأمل

★ في سورةِ الأنعام، إنَّها الآيةُ (52) بعدَ البَسْمَلة:

❖ ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾،

- يُذَكِّرنا هذا بموقف النَّبيّ مِن عُمرَ ابن الخطَّاب حِينما طَردَهُ في واقعةِ رَزيَّةِ الخَمِيس، حِينما طَردَ عُمرَ ابن الخطَّاب معَ الصَّحابَة،
- واقعةُ رَزيَّة الخَمِيس مَذكُورةٌ في البُخاري ومُسلم في سائرِ كُتُبِ المكتبةِ السُنِّيَّة وكيفَ أنَّهُم أساؤوا الأدب كما هُوَ دَيدَنُهم دَيدنُ الصَّحابَةِ الَّذينَ وَصفَهُم القُرآنُ في سورةِ الحُجُرات الَّتي نزلت آياتُها الأولى في أبي بَكرٍ وعُمَر بِحسَبِ البُخاري وغيرِه، ماذا وصفت سورةُ الحُجُرات الصَّحابَة؟ ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ** - هؤلاءِ هُم الصَّحابَة، وهذهِ الآياتُ نزلت في أبي بَكرٍ وعُمَر، ماذا قالت سُورةُ الحُجُرات؟ - **أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾.
- وأدلُّ دليلٍ على ذلك ما جاء في سورةِ الجُمُعة، حِينما تركوا رَسُولَ اللهِ في مَسجدِهِ قَائِماً وذَهَبُوا كي يشتركوا في الرَّقصِ والغِنَاء: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً** - مَن هُم هؤلاء؟ الصَّحابَة، هؤلاءِ الصَّحابَة مِنَ المهاجرينَ والأنصار، بِحسَبِ البُخاري لم يبقَ في المسجدِ إلَّا اثنا عَشرَ رَجُلاً، وبِحسَبِ رِواياتِنا فإنَّ العَددَ أقلُّ مِن ذَلِكَ بِكثير - **أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**﴾

- سَوَّد اللَّهُ تعالى وُجُوهَهُم، ماذا فعلوا؟! ولكنَّ القُرآنَ قالَ بأنَّ أكثرَهُم لا يَعقِلُون، هؤلاءِ تُريدونَ مِنهُم أن يَجعلَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى الوَلايَةَ فِي أيدِيهم وأن يجعَلَهُم الأُمناءَ على القُرآنِ وحقائقِهِ، هل هذا الكلامُ منطقيٌّ؟! أيُّ منطقٍ هذا وأيَّةُ سَفاهةٍ هذهِ؟!
- ولِذا فإنَّ النَّبيَّ طَردَهُم، طَردَهُم مِن مَنزلِهِ، مَن الَّذينَ بَقُوا بِحسَبِ رِواياتنا؟ الَّذينَ بَقُوا؛ "سَلْمان، الْمِقداد، أبو ذر، أرَادُوا أن يَخرجوا لَمَّا شَاهدوا غَضبَ النَّبيّ على عُمَرَ والَّذينَ مَعه مِن كِبارِ الصَّحابَةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار وكيفَ أنَّهُ طَردَهُم مِن مَنزلِهِ وَمِن مَجلِسِهِ، أرَادُوا أن يَقُومُوا فَأجْلَسَهُم أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن أمرَهُم بالبَقَاء، أمرَهُم رَسُولُ اللهِ بالبَقَاء"، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُريدونَ وَجْهَ الله، أمَّا أُولئكَ لا يُريدونَ وَجْه الله، لو كانوا يُريدونَ وَجْه الله لَمَا طَردَهُم رَسُولُ الله.

❖ **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾،**

- مُستحيلٌ أنَّ الأنبياءَ يَطردُونَ أولياءَ الله الَّذينَ لا يُريدونَ إلَّا وَجْهَ الله،

← وإنَّما يَطردُونَ المنافِقين، وإنَّما يَطردُونَ الَّذينَ لم يَدخُل الإيمانُ فِي قُلوبِهم،

← وإنَّما يَطردُونَ الَّذينَ يُعادُونَ وَجْهَ الله، وهذا هُوَ الَّذي تَحقَّقَ على أرض الواقع.

يا شبابَ السُنَّةِ

ادرسُوا التأريخَ جَيِّداً فِي كُتُبِكم، فِي كُتُبِكم، لا شأنَ لَكُم بِكُتُب الشِّيعة، ادرسوا التأريخَ جيداً فِي كُتُبِكم، فِي تفاسيرِكُم، بِرَغمِ أنَّها مُحرَّفةٌ لَكِنَّ، لَكِنَّ آثارَ الجرائمِ لا زالت موجودةً فِي كُتُبِكم، فِي كُتُبِ المكتبةِ السُنِّيَّة، يُمكِنكُم مِن خِلالِ هذهِ الآثارِ أن تَصِلوا إلى الحقيقة، أن تتمسَّكوا بأذيالِها، بأذيال الحقيقةِ على الأقل،

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

البراءة الفكرية والعقيدة العملية

إبتغاء وجه الله في الإنفاق والعمل الصالح

★ في السِّياق نفسِه؛ إنَّها الآيةُ (272) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورةِ البَقَرَة:

❖ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾،

- موطِنُ الحاجةِ مِنَ الآيةِ هُنا: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾،

✓ التَّأكِيدُ واضِحٌ واضِحٌ جِدَّاً على أنَّ الجهة الَّتي تَتَّجهُ العِبادةُ إليها تَتَّجهُ الأعمالُ إليها، ترتبط النِّيَّةُ بها، تتواصَلُ العَقيدةُ معها هِيَ وَجْهُ الله، وَوَجْهُ اللهِ غَيرُ الله، ومَرَّت الآياتُ واضحةً فِي هذا، ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾، هذا فِي سُورة البَقَرَة.

العهد الأكبر وأهمية الوفاء به والصبر والإنفاق ابتغاء وجه الله

★ وإلى الآيةِ (22) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الرَّعد:

❖ ﴿وَالَّذِيْنَ صَبَرُوْا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾، نقرأُ الآيةَ الَّتي قبلَ هذهِ الآية: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾،

☜ وعَهدُ اللهِ هُوَ العَهْدُ الأكبر،

✓ والعَهْدُ الأكبر الَّذي جاءَ مَذكُوراً فِي الآيةِ (67) بعدَ البسملةِ مِن سُورةِ المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،

✓ هذا هُوَ العهدُ الأكبر الَّذي مِن دُونهِ فإنَّ الرِّسالةَ بِكُلِّ تفاصيلِها تُساوِي صِفراً، ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾،

✓ فلا يُوجدُ فِي دِيننا عَهْدٌ يكونُ أكبرَ من هذا العَهْد، هذا هُوَ العَهْدُ الأكبر، لأنَّهُ مِن دُونهِ تنتفِي الرِّسالَةُ بكامِلِها بتوحِيدِها بِنُبُوَّتِها بِقُرآنِها بِكُلِّ ما فِيها، ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، هذا هُوَ العَهدُ الأكبر.

❖ ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - إنَّهُ العَهْدُ الأكبر، إنَّهُ الغَدِير - وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ - مِيثاقُ الغَدِير - وَالَّذِيْنَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾،

☜ كيف نوصل ما امر الله به؟

✓ هكذا نُخاطِبُ الزَّهراءُ في زياراتها: (وَمَن وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَ رَسُولَ اللّه، وَمَن قَطَعَكِ - يَا زَهْرَاء - فَقَد قَطَعَ رَسُولَ اللّه، وَمَنْ جَفَاكِ فَقَد جَفَا رَسُولَ اللّه)، الَّذي يريدُ أن يَصِلَ رَسُولَ اللّه فإنَّ رَسُولَ اللّهِ يُريدُ مِنه أن يَصِلَ عِترتهُ؛ أن يَصِلَ عَلِيَّاً وآلَ عليّ، أن يَصِلَ فَاطِمَةَ وآلَ فَاطِمَة.

✓ ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ** - هذا هُوَ الأمرُ الأَعْلَى فِيما يُريدهُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى أن يُوصَل - **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾، "سُوءُ الحِسَاب"؛ يعني الْمُدَاقَّةَ فِي الحِسَاب وإلَّا فإنَّنا لا نستطيعُ أن نَصِفَ حِسابَ اللّهِ بأنَّهُ حِسابٌ سيء، سُوءُ الحِساب الْمُداقَّةُ فِي الحِسَاب، هذا المضمونُ الَّذي نقرؤهُ في الأدعية ونَطلُبُ مِنَ اللّهِ سُبحانَهُ وتَعالى أن يُعامِلَنا بِلُطفهِ لا أن يُعامِلَنا بِعَدلِه، لأنَّ اللّه نَفسهُ يَصِفُ المعاملةَ بالعَدلِ بِسُوء الحِسَاب، سُوءُ الحِسَاب حينما تكونُ المعاملةُ عادِلةً اللَّهُ يَصفُها بِسُوء الحِسَاب لأنَّها ستكونُ خَلِيَّةً مِنَ الرَّحمة.

ما هي الصفة المميزة التي تتناقض مع مراجع شيعة المذهب الطوسي؟

❖ **"الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ"؛**

☜ هذهِ الصِّفةُ تتناقضُ بدرجةٍ كاملةٍ معَ مراجع الشِّيعةِ بِحسَبِ ما تَحدَّثَ عَن أكثرِهم إمامُ زَمانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي رسالتهِ الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة: (وَمعرِفَتُنا - الإمامُ يُخاطِبُ مراجعَ الشِّيعة، يُخاطِبُ زُعماءَ الشِّيعة عِبرَ المفيد - وَمَعْرِفَتُنا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَىٰ مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوْا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)،

☜ هذا فِي سنةِ (410)، الخِطابُ معَ أكثرِ مراجع الشِّيعة، أمَّا فِي هذهِ السَّنَة وما بعدَها (1446) للهجرة، فإنَّ الجَمِيعَ في حالةٍ هِيَ أسوءُ وأسوءُ بِكثيرٍ من أولئكَ الَّذينَ خاطَبَهُم الإمامُ في تِلكَ الرِّسالة، وهذا يتجلَّى مِن خِلالِ الآثار لأنَّ الرِّواياتِ أخبرتنا مِن أنَّ أصحابَ العَمائمِ بأجمَعِهِم سيخرجونَ لِقتالِ إمامِ زَمانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه أكانَ الأمرُ في هذا الجِيل في الأجيال القادِمة ذلكَ أمرٌ يَعلَمُهُ بَقِيَّةُ اللّه صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه،

❖ **وَالَّذِيْنَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۞ وَالَّذِينَ صَبَرُوا، وَالَّذِينَ صَبَرُوا، وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾، ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾.**

★ في سورة اللَّيل، إنَّها الآيةُ (17) بعدَ البَسْمَلَة والَّتي بعدَها:

❖ **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾، يُجَنَّبُ نارَ العَذاب بِحسَب السِّياق المتقدِّم في الآيات: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ، فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۞ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۞ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۞ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى - مَن هُوَ هذا الأتْقى؟ - الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۞ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾،**

- الآياتُ فيها إشاراتٌ عَميقةٌ ودقيقةٌ جدّاً، **﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾**، إذا أردنا أن نَقِفَ عِندَ هذهِ الآيةِ فإنَّها لا تَنطبِقُ إلَّا على رَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، هُوَ الوحيدُ الَّذي تنطبقُ عليه هذهِ الآية: **﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾**، هُوَ سَيِّدُ النِّعَم، هُوَ الْمُنعِمُ الأوَّلُ والآخِر بصريحِ آيات القُرآن، أنا لا أُريدُ أن أدخُلَ في تفاصيل الآيات، قطعاً هذا الكلامُ سيجري على آلِهِ الأطيبينَ الأطهرين.
- لكنَّنا نأخُذُ الآيةَ في أُفُقٍ من أفاقِها بِحسَبِ البيانات الَّتي مرَّت وأنا أُحَدِّثكُم عن:

✓ العَبدِ الوَجيه الَّذي يُقيم وَجْهَهُ في فِناءِ العُبوديَّةِ والطَّاعةِ والتَّسليمِ لِوَجه الله، الَّذي يُسْلِمُ وَجْهَهُ، الَّذي لا يُريدُ إلَّا وَجْه الله، الَّذي لا يَبتغي إلَّا وَجْهَ الله، **﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾**،

✓ التركيزُ واضحٌ، واضحٌ جِدّاً في آيات الكتاب الكريم على أنَّنا إذا أردنا أن نَقترِبَ مِنَ الله فَعَلينا أن نَتوجَّهَ إلى وَجْهِهِ الأَنْوَر، وَوَجهُهُ الأَنْوَرُ مَخلُوقٌ، مَخلُوقٌ، هذا الوجهُ الأنورُ عُنوانهُ؛ "مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

زُبدةُ القول، زُبدةُ المخض مِن كُلِّ ذٰلك تتجلَّى في هٰذِهِ الآية حيث البراءة الفكرية وأثرها العقائدي

★ إنَّها الآيةُ (79) بعدَ البَسْمَلةِ مِن سورة الأنعام:

❖ **﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾،**

- **مَا أنا مِنَ الْمُشرِكِينَ الَّذينَ يُوحِّدونَ مِن دُونِ توسُّل، الَّذينَ يُوحِّدونَ مِن دُونِ أن يَتوجَّهوا بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى الله، أو مِن دُونِ أن يَتوجَّهوا إليهِم لأنَّهُم وَجْهُ الله.**

- ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ**﴾، هذا التَّعبيرُ دقيقٌ جدّاً، الوجهُ هُنا القَلْب، وإلَّا ليسَ هذا، ما معنى: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾؟ أينَ أُوَجِّهُ وَجْهي؟
- صحيحٌ هُناكَ القِبلةُ وهي وسيلةٌ ماديَّةٌ محدودة، لكنَّ الكلامَ فِي الآيةِ إنَّني وَجَّهتُ قَلْبِي وعَقلِيّ ومَداركي وَوِجداني وضَميري وفِطرتي،
- ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ**﴾ لِماذا لم تَقُل الآيةُ (إنِّي جَعَلتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماوات وَالأَرْض) وإنَّما قالت الآية: **(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ)؟!** فَوَجْهِي هُوَ قَلبِي، وإنَّما جاءَ التَّعبيرُ مِن نَفسِ اللَّفظة؛ (وَجَّهْتُ وَجْهِي)، وَجْهِي هُو قَلبِي وأنا وَجَّهتهُ، لأنَّني قد ذَهبتُ بعيداً فِي أعماقهِ ولا أستطيعُ أن أذهبَ بعيداً فِي أعماقهِ مِن دُونِ أن أُطَهِّرهُ، ومِن هُنا فإنَّ البراءة لابُدَّ أن تُزيِّن قُلُوبَنا وعُقُولَنا قَبلَ كُلِّ شيء.

★ مِثلما نقرأُ فِي سورة البَقَرَة إنَّها الآيةُ (256) بعدَ البَسْمَلَة:

❖ ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** - كيفَ هذا التَّبَيُّن؟ - **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾. ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** - أوَّلاً - **وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ** - بعدَ ذلكَ يأتي التَّفريع بالفاء: **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا**﴾.

❖ **"إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ"؛**

☜ ذهبتُ فِي أعماقهِ بَعيداً ولن أستطيعَ أن أفعلَ ذلكَ مِن دُونِ تَطهيرِه، مِن دُونِ تَنظيفهِ، وإنَّما تُنظَّفُ العُقُولُ والقُلُوبُ بعقيدة البراءة،

☜ وأتحدَّثُ هُنا عَن البراءةِ الفِكريَّةِ العقائديَّة، لا عَن البراءةِ اللِّسانيَّةِ باللَّعن والسُّبابِ وإعلان البراءةِ القوليَّة، هذا شيءٌ مُهِمٌ، لكن لا أهميَّة لهُ بالقياسِ إلى البراءةِ الفِكريَّةِ العقائديَّة، ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ** - بِكُلِّهِ مِن بَاطنهِ إلى ظاهرِه - **لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾.

★ إلى أن نذهبَ إلى سورة الإنسان والَّتي تُعرَف بسورةِ "هل أتى"، حيثُ فِي بِدايتها بعدَ البَسْمَلَةِ: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾، الآيةُ (9) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ**﴾،

- الحادِثةُ المعروفةُ الَّتي جَرت فِي بَيْتِ فَاطِمَة إطعامُ المسكِين واليَتِيم والأَسِير، وهذا دَرسٌ لنا، هذهِ دُروسٌ عمليَّةٌ لنا، وهذا الخِطابُ خِطابٌ تَعليميٌّ، ألسنا نقرأُ فِي سُورةِ الجُمُعة فِي الآيةِ (2) بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**هُوَ الَّذِيْ بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّيْنَ رَسُولاً مِنْهُمْ** - ماذا يفعلُ هذا الرَّسُول؟ - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ** - هُوَ بنفسهِ - **وَيُزَكِّيهِمْ**﴾،
- عَمليَّةُ التَّزكية مِصداقٌ من مَصادِيقها هُوَ هذا البرنامجُ الَّذي جرى في بَيتِ عَلِيٍّ وفَاطِمَة،

- لأنَّ التَّزكيةَ قد تكونُ بالدُّعاءِ لَهُم والصَّلاةِ عليهم، مِثلما نقرأُ في سورةِ التوبة في الآيةِ الثَّالثةِ بعدَ المئة: ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾،
- الآيةُ: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** - هذهِ عمليَّةُ تزكيَة، مِصداقٌ من مصاديقِ التَّزكية، لا تنحصِرُ التَّزكيةُ بهذهِ الحالة، هذا مِصداقٌ مِن مَصاديقِ التَّزكية

❖ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**﴾، ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾،

- عمليَّةُ التَّزكية قد تكونُ بالصَّلاةِ عليهِم، بالدُّعاءِ لَهُم، بالاستغفارِ لَهُم، بأخذ الصَّدقاتِ مِنهُم، بإعطائهم هذهِ الدُّروسِ الأخلاقيَّةِ والعَمليَّةِ الَّتي تُنفَّذُ عِبرَ رَسُولِ الله وعِبرَ آلهِ الأطهار.

❖ ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً** –

- فَفَاطِمَةُ وآلُ فَاطِمَة ليسوا مُحتاجِينَ لِمثلِ هذا، نَحْنُ الَّذينَ نحتاجُ لِمثلِ هذا، هذا دَرسٌ عَمليٌّ يُنفَّذُ في بَيتِ فَاطِمَة - **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** - ما هُمْ وَجْهُ الله،
- فهل أنَّ وَجْهَ اللهِ يُطعِمُ الْمِسكينَ واليَتيمَ والأسيرَ لأجلِ وَجْه الله لأجلِ نَفسهِ؟! هذهِ دُرُوسٌ وعِبَرٌ لنا - **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً**﴾، لا يُريدونَ إلَّا وَجْهَ الله، هؤلاءِ هُم العَبيدُ الوُجَهاء الَّذينَ هُم في مَقَام التَّوسُّلِ بِوَجْه الله، هذا هُوَ شِعارُهم،
- يُفترضُ بنا إذا كُنَّا مِن الَّذينَ يَتوجَّهونَ إلى وَجه الله أن يَكُونَ شِعارُنا هذا في كُلِّ أعمالِنا: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** - نَحْنُ مُرتَبِطونَ بِوَجه الله - **لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً**﴾، كُلُّ شَيءٍ يَرتبطُ بِوَجْه الله، هذا هُوَ الَّذي قصدتهُ حِينما قُلتُ لَكُم مِن أنَّ التَّوحيدَ القُرآنيَّ مِن أوَّلِ القُرآنِ إلى آخرِهِ مَمزوجٌ بعقيدة التَّوسُّل بِمقامَي التَّوسُّل؛

✓ **المقامُ الأوَّل**: أنَّنا نَتوجَّهُ بِهِم إلى الله.
✓ **والمقامُ الثَّاني**: أنَّنا نَتوجَّهُ إلَيهِم لأنَّهُم وَجْهُ الله صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

★ البانوراما هذهِ قُرآنيَّةٌ بامتياز مِن بِدايَتِها وإلى هذهِ اللَّحظةِ وإلى نِهايَتِها، إنَّني جعلتُ آيات القُرآنِ أساساً في كُلِّ تفاصيلِها، وبعدَ أن تتَّضِحَ الصُّورةُ جَليَّةً مِن خِلالِ آيات القُرآن فإنَّني أُزَيِّنُها بأحاديثِ وكَلِماتِ وأدعيةِ وزِياراتِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وإلَّا فإنَّ البَانوراما مِن أوَّلِها وستبقى هكذا إلى آخرِها، ستبقى مَبنيَّةً على المنطِق القُرآنيّ بِحسَبِ مواثيقِ بيعة الغَدير.

★ أعتقدُ أنَّ الحقائقَ صارت جَليَّةً وبَيِّنةً فِيما يَرتبطُ بِعُنوانِنا: "مَا بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم إلى الله والتَّوجُّه إليهِم لأنَّهُم وَجْهُ الله"، الآياتُ تحدَّثت عَن نَفسِها بِنفسِها، لكنَّني سأمرُّ على أدعيتِهِم وزياراتِهِم وسأختارُ الأدعيةَ والزِّياراتِ المشهورةَ الَّتي تَعرِفونها، سأقرؤها جميعاً مِن (مفاتيح الجنان)، لأنَّكم

تقرؤونَ مِن دُونِ تَدبُّرٍ، أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن يقول: **(أَلَا لَا خَيْرَ فِيْ قِرَاءةٍ لَيْسَ فِيْهَا تَدَبُّر)**، وهذا يعني أنَّ القارئ لا خَيرَ فيه، وإلَّا ما ذنبُ القِراءة، القارئُ لا خَيرَ فيه، فَحِينما يكونُ القارئُ لا خَيرَ فيه، وهل أبقى فيهِ مراجِعُ النَّجفِ وكربلاءَ مِن خَير؟!

★ لأنَّهم لا خَيْرَ فِيهِم فاقدُ الشَّيء لا يُعطِيه فكيفَ يُعطُونَ الشِّيعةَ خيراً، هؤلاءِ لا خَيْرَ فيهم، هؤلاءِ لا يُتوقَّعُ خَيرُهم، وإنَّما يُتوقَّعُ شَرُّهُم وضَلالُهم وجَهلُهُم ونِفَاقُهم وسُوءُ مُعتَقَدِهم فِي دين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، قطعاً الَّذينَ يأخُذُونَ مِنهُم سيكونونَ لا خيرَ فِيهم، فَحِينما يقرؤونَ الأدعية والزِّيارات فإنَّ قراءتَهم تِلك لا خَيرَ فِيها، **(أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر)**، لأنَّ التَّدبُّرَ هُنا لابُدَّ أن يكونَ مُستنِداً إلى ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، ومِن أينَ تأتُونَ بِها؟! مِن أينَ تأتُونَ بِها؟! هؤلاءِ أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء ما عِندَهُم إلَّا الخراء الَّذي يَفِيضونَ بهِ عَلَيكُم، يَفِيضونَ خَراءً، إنَّهُ خراءُ المذهب الطُوسيّ.

التوسل ودوره في العقيدة

التوسل بمقام أهل البيت ودوره في العقيدة

★ **دُعاءُ التَّوسُّل؛** دُعاءٌ معروفٌ مرويٌ عن الأَئِمَّة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، هذا الدُّعاءُ كُلُّ كَلِماتِهِ تقولُ مِن أنَّ التَّوسُّلَ أساسُ علاقتنا بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، سأذهبُ إلى الكَلِماتِ الأخيرةِ مِن هذا الدُّعاء وأنا كما قُلتُ لَكُم أقرأُ مِن (مفاتيح الجنان):

❖ **يَا سَادَتِي وَمَوَالِيَّ –**

- أنا أُخَاطِبُ هُنا مُحَمَّداً وعليَّاً وفَاطِمَة والأَئِمَّةَ مِن وُلْدِ فَاطِمَة مِنَ الْمُجتَبى إلى القَائِم، الدُّعاءُ تَعرِفُونَهُ يبدأُ بذكرِ رَسُولِ الله، ثُمَّ أمير المؤمنين، ثُمَّ الزَّهراء وهكذا –

❖ **يَا سَادَتِي وَمَوَالِيَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُم أَئِمَّتِي** - فإنَّ فَاطِمَةَ إمامٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ مَرَّ ذِكرُهُم "أئِمَّتي" - **وَعُدَّتِي لِيَومِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَى اللهِ، وَتَوَسَّلتُ بِكُم إِلَى اللهِ، وَاسْتَشْفَعتُ بِكُم إِلى اللهِ، فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللهِ** - هذهِ شَفَاعةٌ في الدُّنيا وفي الآخِرة - **وَاسْتَنْقِذُونِي مِن ذُنُوبِي عِنْدَ اللهِ فَإِنَّكُم وَسِيلَتِي إِلَى اللهِ، وَبِحُبِّكُم وَبِقُربِكُم أَرْجُو نَجَاةً مِنَ اللهِ، فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجَائِي يَا سَادَتِي يَا أَوْلِيَاءَ اللهِ** - إلى آخرِ ما جاءَ في كَلِمات الدُّعاء الشَّريف،

- هذا الدُّعاءُ يُرَبِّينا بِوضُوحٍ وصَراحةٍ على أنَّ علاقَتنا معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يتجلَّى مَضمُونُها في أن نَتَّخِذَهُم وَسِيلةً إلى الله، هذا هُوَ التَّوسُّلُ في مَقامِهِ الأوَّل.

★ هكذا يُريدونَ مِنَّا أن نتعاملَ مَعَهُم،

☜ لا أن نَقُولَ

✓ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى أنقِذنا مِن ذُنوبِنا،

- وإنَّما نَلجأُ إلى الوسيلةِ الَّتي نَصبَها لنا سُبحانَهُ وتعالى، لأنَّ اللّهَ يَتعاملُ معَ هذهِ الوَسِيلَة، هذهِ الوَسِيلَةُ العُظمى،
- أمَّا نَحْنُ كائناتٌ صغيرةٌ لا قِيمَةَ لها بالقِياسِ إلى الوَسيلَة العُظمى، الشأنُ الإلهيُّ يتعاملُ معَ شأنِ الوَسِيلَةِ العُظمى، الوَسِيلَةُ العُظمى هي الَّتي تتعاملُ مع هذهِ الشُؤون الصَّغيرةِ لهذهِ الكائنات الصَّغيرة

زيارة آل ياسين والتوجه إلى بقية الله

★ **أذهبُ بِكُم إلى زيارةِ آلِ ياسين:** إنَّها الزِّيارةُ المعروفةُ المرويةُ عَن إمام زَمانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، هُوَ بَعثَها إلَينا مِن دُونِ طَلَب، أقرأُ ما جاء في الْمُقدِّمة، مُقَدِّمَتُها مُهِمَّةٌ جدَّاً جدَّاً جدَّاً، هكذا جاء في مُقدِّمة الزِّيارة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُون وَلَا مِن أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُون - فماذا نَصنعُ لَكُم؟! لا أنتُم الَّذينَ بإمكانِكُم أن تُدَبِّروا أُمُورَكُم بأنفُسِكم، ولا أنتُم تَقبلونَ مِمَّن هُوَ قادِرٌ على أن يُدَبِّرَكُم، فماذا نفعلُ لَكُم؟! - حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُون

❖ **السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَاد اللهِ الصَّالِحِيْن، إِذَا أَرَدْتُم** - هذا كلامُ إمام زمانِكُم - **إِذَا أَرَدتُم التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَإِلَينَا –**

- أن تَتوجَّهوا إلينا، هذا هُوَ دِينُ العِتْرَة يا أيُّها الَّذينَ تُريدونَ دِينَ العِتْرَة، هذا الكلامُ يأتي مُنسَجِماً معَ مَنطِق القُرآنِ معَ هذا العدد الهائلِ مِنَ الآيات الَّذي وضعتهُ بينَ أيدِيكُم، واللهِ هذا هُوَ الدِّينُ النَّقي، هذا هُوَ الدِّينُ النَّقي دِينُ القُرآنِ والعِتْرَة، وتُف على المذهب الطوسيّ مِن أوَّلهِ إلى آخرِه، إنَّهُ مَذهبُ الخراء، إنَّهُ مذهبُ مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء مَذهبُ الخراء.

❖ **السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَاد اللهِ الصَّالِحِين، إِذَا أَرَدتُم التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَإِلَينَا** - فَهُناكَ مَقامَان:

✓ المقامُ الأوَّل: أن نَتوجَّهَ بِهم إلى الله.
✓ والمقامُ الثَّاني: أن نتوجَّهَ إليهِم.

❖ **فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِين** - وليسَ كما نقرأُ في المُصحف: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ**﴾،

- هذا تَحريفٌ، لكنَّنا نقرأُ الْمُصحفَ كما هُوَ لأنَّنا أُمِرنا بذلك ونَحن عَبِيدٌ مُسلِّمون، أُمِرنا أن نقرأَ في الْمَصاحفِ مِثلما يقرأُ الْمُخالِفون، لكن في التفسيرِ إنَّنا نُفَسِّرُ القُرآنَ بِحسَبِ قراءةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وحِينما تأتينا النصوصُ آمِرةً بأن نقرأ القِراءةَ الصَّحيحة فإنَّنا نقرأُ القِراءةَ الصَّحيحة بِرَغمِ آنافِنا وبِرَغمِ آنافِ الَّذينَ يُريدونَ ذَلِك أو الَّذينَ لا يُريدونَ ذَلِك،
- لِذا فإنَّنا سنقرأُ القِراءةَ الصَّحيحة لأنَّ إمامَ زماننا هُوَ الَّذي يُريدُ مِنَّا أن نقرأَ القِراءةَ الصَّحِيحة فنبدأُ: **سَلامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِين** - وليسَ كما هُوَ في الْمُصحَف: ﴿**عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ**﴾، وإنَّما هُوَ: **سَلامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِين** - سَلامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أجمعين، رواياتُنا تَقُول: "اقرؤوا في الْمَصاحفِ مِثلما يقرأُ النَّاس - يعني الْمُخالِفين - حتَّى يأتِيكُم مَن يُعَلِّمكم"، هُنا عَلَّمنا في هذهِ الزِّيارة، لكنَّنا ننتظرُ التَّعلِيمَ الأكبر عِندَ ظُهورِهِ الشَّريف صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه.
- إذاً فإنَّ المفهوم هذا واضحٌ وواضحٌ جدَّاً، الإمامُ يقول: (**إِذَا أَرَدتُم التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ** - هذا أوَّلاً - **وَإِلَيْنَا** - ثانِياً - **فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ**)، إلى آخرِ ما جاء في الزيارةِ الشَّريفة.

دعاء الندبة بين التوسل والتوجه

★ **أذهبُ بِكُم إلى دُعاء النُّدبَة:** وهُوَ الدُّعاءُ المرويُ في كُتُبِ الأدعيةِ عن إمامِنا الصَّادقِ ومَرويٌ أيضاً عن إمامِ زَمانِنا صلواتُ اللهِ عليهِم أجمعين، وإنَّما تَتكرَّرُ روايةُ الأدعيةِ أو الزِّياراتِ عنهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم لأجلِ أن يُلفِتوا أنظارَنا إلى أهميَّةِ هذا الدُّعاء أو أهميَّةِ تِلكَ الزِّيارة. إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، هذا الدُّعاءُ يَشتَمِلُ على المضمُونَين:

هذا هُوَ التَّوجُّهُ بِهِم بِالأَوْلِياء.

❖ فنقرأُ في بِدايتِهِ: **اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِيْنَ اسْتَخْلَصْتَهُم لِنَفْسِكَ وَدِيْنِك إِذْ اخْتَرتَ لَهُم جَزِيْلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيم الْمُقِيم الَّذِيْ لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلال بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيهُم الزُّهْدَ فِيْ دَرَجَاتِ هَـٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّة وَزُخرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا فَشَرَطُوْا لَكَ ذَٰلِك وَعَلِمْتَ مِنْهُم الوَفَاءَ بِه فَقَبِلتَهُم وَقَرَّبتَهُم وَقَدَّمْتَ لَهُم الذِّكْرَ العَلِيّ وَالثَّنَاءَ الجَلِيّ وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِم مَلائِكَتَك وَكَرَّمتَهُم بِوَحْيِك وَرَفَدْتَهُم بِعِلْمِك** - الحديثُ هُنا عن الأنبياءِ، عن الأوصياءِ، عن خواصِّ الأَوْلِياء

❖ موطِنُ الشَّاهدِ هُنا - **وَجَعَلْتَهُم الذَّرِيْعَة إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِك** - جعلتهم الذَّريعةَ السَّببَ، جَعَلتَهُم الذَّرِيعَة البَوَّابَةَ - هذا هُوَ التَّوجُّهُ بِهِم بِالأَوْلِياء.

★ لكنَّ الدُّعاءَ يَشتَمِلُ على المضمون الأرقى أيضاً على **أن نَتوجَّهَ إليهِم**، فماذا نقرأُ في دُعاءِ النُّدبَةِ ونَحْنُ نُخاطِبُ إمامَ زمانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه:

❖ **أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنهُ يُؤْتَى، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء –**

- وَقلبُ الدُّعاء قَلبُ الدُّعاء هذهِ الجُملة: **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)**،
- هذهِ الجُملةُ تختصرُ كُلَّ الكلام تُريدونَ دِينَ صَاحِب الزَّمان هَذا هُوَ، وأنتُم تابعتُم مَعي حُشُوداً مِن الآيات مِن أوَّلها إلى آخِرِها تَصُبُّ في هذا الْمَجرى **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)**،
- فَهُم الوَسِيلَةُ نَتوسَّلُ بِهم إلى اللهِ، هذا المقامُ الأوَّل، المقامُ الثَّاني هُم وَجْهُ اللهِ هُم وَجْهُ اللهِ الَّذي إليه نتوجَّه، **(أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)**.

★ **وماذا بعد؟ نقرأُ فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيْرَة:** في سياقٍ طَويلٍ أذهبُ إلى الكَلِماتِ المباشرةِ الَّتي ترتبطُ بِحديثي: **هذا هُوَ التَّوجُّهُ بِهِم:**

❖ **مُسْتَجِيْرٌ بِكُم** - أُخاطِبُهُم - **مزَائِرٌ لَكُم، لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُم، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُم، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُم إِلَيْه، وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرَادَتِي فِيْ كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي –**

- الكَلِماتُ واضِحةٌ إنَّهُ مَقامُ التَّوسُّل الأوَّل نَتوَسَّلُ بِهم إلى الله - وفي الجُمَلِ الأَخيرةِ مِنَ الزِّيارةِ نفسِها مِن الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة المرويةِ عن إمامِنا الهادي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، إنَّها القولُ البَلِيغُ الكامِل فلابُدَّ أن تشتملَ على مقامَيّ التَّوسُّل،

★ في الجُمَلِ الأخيرةِ مِنَ الزِّيارة:

❖ **اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بَيتِهِ الأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلتُهُم شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِيْ أَوْجَبْتَ لَهُم عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِيْ جُمْلَةِ العَارِفِينَ بِهِم وَبِحَقِّهِم وَفِيْ زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِم** - إلى آخرِ ما جاءَ مِن كَلِماتِ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة، هذا هُوَ التَّوجُّهُ بِهِم.

★ **أمَّا التَّوجُّهُ إليهِم**، وإن كانت العبارةُ هُنا مُحرَّفة، لكنَّني سأقرأُ الصيغةَ الصَّحيحة ويُمكِنكم أن تَجدِوها في كتابِ (عيونُ أخبار الرِّضا) للصَّدوق:

❖ **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَن أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ –**

- هذا هُوَ التَّوجُّهُ إليهِم، الَّذي يُريدُ الله يَبدأُ بِهِم –

❖ **وَمَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم** - التَّوحيدُ يأتي مِن خِلالكم –

❖ **وَمَن قَصَدَهُ** - المطبوعُ هُنا (**تَوَجَّهَ بِكُم**)، وهذا تَحريفٌ - **وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم –**

- مِثلما قرأنا قبلَ قَليلٍ في دُعاء النُّدبَة: (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ** - وليسَ (بِه) يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء - **إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**)،
- لا يُمكِنُ أن تكونَ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرةُ قولاً بَلِيغاً كاملاً وهي لا تشتملُ على مَقامَيّ التَّوسُّل اللَّذَينِ ذُكِرا في عشراتٍ وعشراتٍ مِن آيات الكتاب الكريم، ولِذا فإنَّ النَّصَّ الصَّحِيح مِثلما جاءت الزِّيارةُ في (عيون أخبار الرِّضا) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذا الموضوعُ تَحدَّثتُ عَنه وتحدَّثتُ عن حِكايةِ تَحريف الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ بالتَّفصيل في برامجي السَّابِقة –

❖ **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم، وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُم، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُم، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُم وَمِنَ الوَصْفِ قَدْرَكُم** - الكلامُ بِحسَبِنا، الكلامُ بِحسَبِنا ونَحْنُ قَاصِرونَ ومُقَصِّرون، الأَملُ في النَّجاةِ بِنظرةِ لُطفٍ مِنَ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه.

★ الدُّعاء المرويُ عن إمامنا الباقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه والَّذي يُقرأُ بعدَ زِيارةِ عاشُوراء ومعروفٌ في كُتُبِ الأدعيةِ يُقالُ لهُ (دعاءُ عَلقَمة) هذا الدُّعاءُ مِن أهمِّ النُّصوصِ الَّتي تشتملُ على الكثيرِ مِن مَضامينِ الأسرارِ العقائديَّة، هُوَ الآخرُ لِكَمالِ مَضمُونهِ يَشتَمِلُ على مقامَيّ التَّوسُّل: نقرأ في هذا الدُّعاء الشَّريف:

هذا تَوَجُّهٌ بهم:

➢ **أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّين وَعَلِيٍّ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّك وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَين فَإِنِّي بِهِم أَتَوَجَّهُ إِلَيْك** - هذا تَوَجُّهٌ بهم - **فَإِنِّي بِهِم أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِيْ مَقَامِي هَـٰذَا وَبِهِم أَتَوَسَّلُ وَبِهِم أَتَشَفَّعُ إِلَيْك وَبِحَقِّهِم أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْك وَبِالشَّأْنِ الَّذِيْ لَهُم عِنْدَك وَبِالقَدْرِ الَّذِيْ لَهُم عِنْدَك وَبِالَّذِيْ فَضَّلتَهُم عَلَى العَالَمِيْن وَبِاسْمِكَ الَّذِيْ جَعَلْتَهُ عِنْدَهُم وَبِهِ خَصَصْتَهُم دُونَ العَالَمِيْن وَبِهِ أَبَنْتَهُم وَأَبَنْتَ فَضْلَهُم مِنْ فَضْل العَالَمِيْن حَتَّى فَاقَ فَضْلُهُم فَضْلَ العَالَمِيْنَ جَمِيْعَاً، أَسْأَلُكَ –**

- إلى آخرِ ما جاءَ في الدُّعاء الشَّريف، هذهِ الجُمَلُ قَويَّةٌ جِدَّاً في التَّوسُّلِ وفي التَّوجُّهِ بمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَين، بالتَّوسُّلِ بِهِم، بالتَّوجُّهِ بِهِم إلى الله، وكُلُّ العبائرِ هذه تدورُ مَدارَ عقيدة التَّوحيد، إنَّني أتحدَّثُ عن التَّوحيد القُرآنيّ لا عن توحيدِ إبليس الأبالسةِ كتوحيدِ السَّقيفَتَين أعني سقيفةَ بني ساعدة وسقيفةَ بني طوسي، هؤلاءِ توحِيدُهم توحيدُ إبليس الأبالسة، هذا التَّوحيدُ توحيدُ القُرآن إنَّهُ توحيدُ الله، إنَّهُ توحيدُ الملائكة الْمُقرَّبين، إنَّهُ توحيدُ الأنبياء الْمُرسَلين، إنَّهُ توحيدُ مُحَمَّد، إنَّهُ توحيدُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

★ وماذا نقرأُ في الدُّعاءِ نَفسِهِ: **التوجه الى العترة الطاهرة:**

➢ **انْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مُفَوِّضَاً أَمْرِي إِلَى اللهِ مُلْجِئَاً ظَهْرِي إِلَى اللهِ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ وَأَقُولُ حَسْبِي اللهُ وَكَفَى سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعَا** - جوهرُ الدُّعاء هُنا: **لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي –**

- الخِطابُ مُوجَّهٌ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم - **لَيْسَ لِيْ وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِي مُنْتَهَى** - نِهايةُ النِّهاياتِ عِندَكُم، فأنتُم وَجْهُ الله الأكرَم، إلَيكُم أتوجَّه، ومِن خِلالِكم أتقرَّبُ إلى الله وأتوجَّهُ إلى الله - **لَيْسَ لِيْ وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَاءَكُم يَا سَادَتِيْ مُنْتَهَى.**

السجود والتوجه الروحي المعنوي الى وجه الله

السجود لوجه الله العترة الطاهرة ومعناه العميق

★ **ونقرأُ فِي خَاتِمةِ دُعَاء الجَوشَنِ الصَّغِيْر:** عندنا دُعاءُ الجوشن الكبير مَقاطِع الدُّعاء الَّتي تُقرأُ في فواصل البرنامجِ هِيَ مِن دُعاء الجوشن الكبير، وعِندنا دُعاءُ الجوشن الصَّغير وهُوَ دُعاءٌ يتميَّزُ

بأسلُوبهِ وبمطالبهِ عَن سائر الأدعية الأخرى، فِي آخِر الدُّعاء الشَّريف، هُوَ مِن أدعيَتِهم مَرويٌّ عَنهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم،

★ فِي آخِر الدُّعاء الشَّريف هُناكَ سُجُودٌ فإنَّ الدَّاعيَ يَسجُدُ على وَجههِ على الأرض ويَقُولُ هذهِ الكَلِمات:

➢ **سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيْل** - لِمَن؟ - **لِوَجْهِكَ العَزِيْزِ الْجَلِيْل** –

☜ فهذا الوَجْهُ الجَسديُّ سَجَدَ، ولكنَّ وراءهُ سُجُودُ العَقْلِ والقَلْب الَّذي يَسجُدُ ما هُوَ جِسمي، جِسمي يُترجِمُ سُجُودَ عَقلِي وقَلبِي،

☜ **حِينما أسجدُ على الأرض فإنَّ السُّجُودَ ليسَ هُوَ هذا، هذا الَّذي يكونُ على الأرض ويراهُ الرَّائي هذا ترجمةٌ،**

✓ ترجمةٌ للسُّجُودِ الأصل الَّذي هُوَ سُجُودُ عَقلِي وقَلبِي، سُجُودُ وِجداني وضَمِيري، سُجُودُ فِطرتي، سُجُودُ وجُودِي، وجُودِي أعظَمُ مِن هَيكَلِي وبَدَني، هَيكَلِي وبَدَني أثرٌ مِن آثارِ وجُودِي والَّذي يَسجُدُ لِلّه وجُودِي وليسَ بَدني،

✓ ما قِيمةُ بَدَني؟ بَدَني جِسمِي جَسَدي قُل ما شِئتَ، هَيكَلِي سُجُودُهُ هذا إذا كانَ فَارِغاً مِن مُحتوى سُجُود الضَّمِيرِ والفِطرةِ هذا ما هُوَ بِسُجُود، هذا عبثٌ، هذا انحناء سُقُوط على الأرض قُولُوا ما شِئتُم، السُّجُودُ أصلاً هُوَ لِوجُود الإنسان، وجُودُنا يَسجُدُ لِلّه ويُترجَمُ عِبرَ سُجُودِ عقلِنا وقلبِنا، ويُترجَمُ مِن عُقُولِنا وقُلُوبِنا إلى أبدانِنا.

➢ **سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيْل** - إنَّهُ عَقلِي وقَلبِي وضَمِيري، إنَّهُ وجُودي بِكُلِّهِ - **سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيْل لِوَجْهِكَ العَزِيْزِ الجَلِيْل** –

☜ فهذا السُّجُودُ لوجه اللّه، هل تستغربونَ وأنتُم تَعرِفونَ أنَّ الملائكةَ طُرَّاً سَجَدُوا لأبينا آدم

← وهُوَ مِن شِيعَتِهم وما هُوَ مِن أَفضلِ شِيعَتِهم، فما هُوَ مِن أُولي العَزم، ما هُوَ مِن أفضلِ شِيعَتِهم،

← ورُبَّما لا يَكُونُ داخِلاً في قَول الإمام الصَّادقِ: (مَن شِئْنَا)، (إِنَّ حَدِيثَنا إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحتَمِلُه لَا نَبِيٌّ مُرسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللّهُ قَلبَهُ لِلإيمان، أبو الصَّامِت يَسألُ الإمامَ الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: جُعِلتُ فِدَاك، فَمَن يَحتَمِلُه؟ قَالَ: مَن شِئْنَا، مَن شِئْنَا)،

← ونحنُ لا نملِكُ دليلاً على أنَّ آدمَ مِن أصحابِ هذهِ المرتبة،

☜ ومعَ ذلكَ فإنَّ الملائكة طُرَّاً سجدوا لهُ، لأنَّ شيئاً مِن نُورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أشرقَ في ذاته، وكانَ إشراقاً عَرَضِيَّاً لذلكَ سُلِبَ مِنه، لم يَكُن إشراقاً ذاتِيَّاً، لو كانَ إشراقاً ذَاتِيَّاً لَمَا

سُلِب منه، لِماذا سُلِبَ مِنه وأُنزِلَ إلى الأرض؟ لأنَّ إشراقَ ذَلِكَ النُّورَ كانَ عَرَضِيَّاً وليسَ ذَاتِيَّاً ومعَ ذَلِكَ سَجَدَ الملائكةُ كُلُّهم أجمَعون.

➢ **سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لِوَجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي -**

- كُلُّ شيءٍ مرَّ عَلَينا مِن أنَّهُ ما مِن شَيءٍ إلَّا وَهُوَ مَحكُومٌ بالهَلاك إلَّا إلَّا وَجْهَه، ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، كما في سُورة الرَّحمَن –

➢ **سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرُ لِوَجْهِكَ الغَنِيِّ الكَبِير، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّت الأَرْضُ مِنِّي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين** - لأنَّ سُجُودِي لِوجهِهِ سُجودٌ لَهُ.

★ **<u>والخُلاصةُ والزُّبدةُ هي هذهِ:</u>**

➢ الخُلاصةُ ما هي؟ - **سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّت الأَرْضُ مِنِّي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين –**

- **مِثلما جاءَ في أحادِيثِ إمامِنا الصَّادق، هذا الَّذي سألَ الإمامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: هل يَجوزُ السُّجُودُ لِغَير الله؟**
- **فَقالَ الإمامُ الصَّادِقُ: لا، لا يجوزُ السُّجُودُ لِغَير الله، قَالَ: إذاً لِماذا سَجَدت الملائكةُ لآدم؟**
- **فَقالَ الإمامُ: إنَّ الملائكةَ سَجَدُوا لِلّه لأنَّهُم سَجَدُوا لآدمَ بأمرِ الله، فإنَّما سَجَدُوا لِلّه التزاماً بأمرِهِ، لن أُطِيلَ الوقُوفَ عِندَ هذهِ الكَلِمات إنَّما هِيَ جولةٌ سريعةٌ.**

المقامين العقائديين للتوسل
التوسل اليهم وبهم في الزيارة الرجبية الجامعة

★ ومِسكُ الختامِ بما جاء في الزِّيارةِ الرَّجبيَّةِ الجامعة وهيَ مرويةٌ عن إمامِ زماننا، سأقرأُ ما جاءَ في الزِّيارةِ مِن دُونِ تَعلِيق: هكذا نُسَلِّمُ عليهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم: **التوسل اليهم:**

➢ **السَّلَامُ عَلَيْكُم إِنِّي قَصَدْتُكُم وَاعْتَمَدتُكُم بِمَسأَلَتِي وَحَاجَتِي وَهِيَ فَكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّار وَالْمَقَرُّ مَعَكُم فِيْ دَارِ القَرَار مَعَ شِيْعَتِكُم الأَبْرَار –**

- إنَّني أطلبُ مِنهُم مُباشرةً، لا أتَوجَّهُ بِهِم أتَوجَّهُ إليهِم - **السَّلَامُ عَلَيْكُم إِنِّي قَدْ قَصَدْتُكُم** - وفي نُسخةِ **(إِنِّي قَصَدتُكُم)**،
- ومرَّ علينا في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (مَن أَرَادَ اللّهَ بَدَأ بِكُم، وَمَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم، وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيكُم)، "وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّه إِلَيكُم"؛ أي قَصَدَكُم –

➢ **وَالسَّلَامُ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّار، أَنَا سَائِلُكُم وَآمِلُكُم فِيمَا إِلَيْكُم التَّفْوِيْض** - الأمرُ بأيدِيكُم - **وَعَلَيْكُم التَّعْوِيض فَبِكُم يُجْبَرُ الْمَهِيْض** - المهيض الكَسِير - **فَبِكُم يُجْبَرُ الْمَهِيْض وَيَشْفَىٰ الْمَرِيْض وَمَا تَزْدَادُ الأَرْحَامُ وَمَا تَغِيض، إِنِّي بِسِرِّكُم مُؤْمِن وَلِقَولِكُم مُسَلِّم وَعَلَىٰ اللهِ بِكُم مُقْسِم** - هذا المقامُ الثَّانِي مِنَ التَّوسُّل، الجُمَلُ السَّابِقة في المقامِ الثَّاني: **إِنِّي بِسِرِّكُم مُؤْمِن وَلِقَولِكُم مُسَلِّم وَعَلَىٰ اللهِ بِكُم مُقْسِم –**

★ الكلامُ هنا عن التَّوسُّلِ في المقام الأوَّل **أَتَوَجَّهُ بِهِم إلى الله**، لكنَّ الجُمَلَ السَّابِقة كانت في المقام الثَّاني مِن مَقامات التَّوسُّل أنَّني أتوجَّهُ إليهِم؛ **"أَنَا سَائِلُكُم وَآمِلُكُم فِيمَا إِلَيْكُم التَّفْوِيْض وَعَلَيْكُم التَّعْوِيْض".**

★ أمَّا هُنا: **إِنِّي بِسِرِّكُم مُؤْمِن وَلِقَولِكُم مُسَلِّم وَعَلَىٰ اللهِ بِكُم مُقْسِم فِيْ رَجْعِي بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وَإِمْضَائِهَا وَإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاحِهَا وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُم وَصَلاحِهَا** - هذا في المقام الأوَّلِ مِن مَقامَي التَّوسُّل أنَّني أتوجَّهُ بِهِم إلى الله.

تُلاحظونَ أنَّ الأدعيةَ والزِّياراتِ تَشتَمِلُ على المقامَين بالضَّبط مثلما وجدنا ذلكَ صَرِيحاً واضِحاً في الكتاب الكريم.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَرِ الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 44

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة حسب المنهج اليماني؟	1
4	كيف يوضح المستند العلاقة بين الصلاة والسياسة في دين محمد وآل محمد؟	2
5	ما هي الإشارة التي تربط بين صلاة الظهر وسياسة التمكين في التاريخ الإسلامي؟	3
6	ما التفسير الروائي لآية "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة..."؟	4
7	كيف فسّر الإمام الباقر مصطلح "المساجد" في سياق الإمامة؟	5
8	ما معنى "الركوع لله" في مقابل "الركوع للطواغيت" بحسب المستند؟	6
9	كيف يُعرض مفهوم "الزكاة" كامتداد سياسي للصلاة؟	7
10	ما دلالة كلمة "التمكين" في سياق مشروع الرجعة؟	8
11	كيف تعكس سورة الحج البعد السياسي للصلاة والرجعة؟	9
12	كيف فُسر تعبير "الركوع لله" في سورة الحج بمرجعية الإمام المهدي؟	10
13	ما علاقة "الركوع والسجود" بمسيرة أهل البيت السياسية عبر التاريخ؟	11
14	ما هو موقف المستند من "دين السقيفة" وصلاته الشكلية؟	12
15	ما تفسير عبارة "وأذن في الناس بالحج" كرمز للظهور والرجعة؟	13
16	كيف يفكك المستند العلاقة بين الحنيفية والصلاة؟	14
17	ما دلالة التوجه إلى البيت الحرام كرمز للولاية والإمامة؟	15
18	كيف تفسر الصلاة على النبي وآله باعتبارها تمكينًا سياسيًا؟	16
19	ما العلاقة بين الصلاة الجامعة ومشروع العدل الإلهي في الرجعة؟	17
20	كيف ينتقد المستند مفهوم الصلاة كعادة منفصلة عن التوحيد السياسي؟	18
21	ما مضمون الدعاء المهدوي في إقامة الصلاة وإظهار الدين؟	19